غزوة تبوك في شدة الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون وكذلك هو في مصحف عبد الله بن
مسعود فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة تقديره فليضحكوا قليلا وسيبكون كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا عبد
الله بن محمد بن الحسن الشرقي نا عبد الله بن هاشم نا يحيى بن سعيد نا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة
انا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث انا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عمران بن زيد التغلبي نا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ابكوا فإن لم تستطيعوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل
دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون ولو أن سفنا أزجيت فيها
لجرت قوله عز وجل فإن رجعك الله ردك الله يا محمد من غزوة تبوك إلى طائفة منهم يعني من المخلفين وإنما قال
طائفة منهم لأنه ليس كل من تخلف عن تبوك كان منافقا فاستأذنوك للخروج معك في غزاة أخرى فقل لهم لن
تخرجوا معي أبدا في سفر ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة في غزوة تبوك فاقعدوا
مع الخالفين أي مع النساء والصبيان وقيل مع المرضى والزمنى وقال ابن عباس مع الذين تخلفوا بغير عذر وقيل مع
المخالفين قال الفراء يقال صاحب خالف إذا كان مخالفا ولا تصل على أحد منهم مات أبدا قال أهل التفسير بعث
عبد الله بن أبي ابن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهلكك
حب يهود فقال يا رسول الله إني لم أبعث إليك لتؤنبني ولكني بعثت إليك لتستغفر لي وسأله أن يكفنه في قميصه ويصلي
عليه أخبرنا عبد الواحد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا يحيى بن بكير حدثني
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول
دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي
على ابن أبي سلول وقد قال يوم كذا كذا وكذا يوم كذا وكذا أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر
عني يا عمر فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا إلى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد ذلك من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله
ورسوله أعلم أخبرنا عبد الواحد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا
علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد
ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم وكان
كسا عباسا قميصا قال سفيان وقال أبو هارون وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله
يا رسول الله ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك وروي عن جابر قال لما كان يوم بدر أتي بالعباس ولم يكن
عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزع النبي
صلى الله عليه وسلم قميصه الذي ألبسه قال ابن عيينة كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد فأحب أن يكافئه
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاتي

من الله

من الله والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه وروي أنه أسلم ألف من قومه لما رأوه يتبرك بقميص
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ولا تقم على قبره لا تقف عليه وقيل لا تتول دفنه من قولهم قام
فلان بأمر فلان إذا كفاه أمره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى رسول الله هم
صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبض قوله عز وجل ولا تعجبك أموالهم وأولادهم
إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم ذوو الغنى والسعة منهم في القعود وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين في رحالهم رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعني مع النساء وقيل مع أدنياء الناس وسفلتهم
يقال فلان خالفة قومه إذا كان دونهم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه
جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات يعني الحسنات وقيل الجواري الحسان في الجنة قال الله فيهن
خيرات حسان جمع خيرة وحكي عن ابن عباس أن الخيرات لا يعلم معناها إلا الله كما قال جل ذكره فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم قوله عز وجل وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم الآية قرأ مجاهد ويعقوب
المعذرون بالتخفيف وهم المبالغون في العذر يقال في المثل لقد أعذر من أنذر أي بالغ في العذر من قدم
الإنذار وقرأ الآخرون المعذرون بالتشديد أي المقصرون يقال عذر أي قصر وقال الفراء المعذرون
المعتذرون أدغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء إلى العين قال الضحاك المعذرون هم رهط عامر بن
الطفيل جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دفاعا عن أنفسهم فقالوا يا نبي الله إن نحن غزونا معك يغير أعراب طي على
حلائلنا وأولادنا ومواشينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبأنا الله من أخباركم وسيغني الله عنكم
وقال ابن عباس هم الذين تخلفوا بعذر بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني المنافقين
قال أبو عمرو بن العلاء كلا الفريقين كان مسيئا قوم تكلفوا عذرا بالباطل وهم الذين عناهم الله عز وجل بقوله
وجاء المعذرون وقوم تخلفوا من غير تكلف عذر فقعدوا جرأة على الله وهم المنافقون فأوعدهم الله
بقوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ثم ذكر أهل العذر فقال جل ذكره ليس على الضعفاء قال ابن عباس
يعني الزمنى والمشايخ والعجزة وقيل هم الصبيان وقيل النساء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون يعني الفقراء حرج إثم وقيل ضيق في القعود عن الغزو إذا نصحوا لله ورسوله في مغيبهم
وأخلصوا الإيمان والعمل لله وبايعوا الرسول ما على المحسنين من سبيل أي من طريق بالعقوبة والله غفور
رحيم قال قتادة نزلت في عائذ بن عمرو وأصحابه وقال الضحاك نزلت في عبد الله بن أم مكتوم وكان ضرير
البصر قوله عز وجل ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معناه أنه لا سبيل على الأولين ولا على هؤلاء الذين
أتوك لتحملهم وهم سبعة نفر سموا البكائين معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الأنصاري وعلبة
بن زيد الأنصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل المزني أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله إن الله قد ندبنا للخروج معك فاحملنا واختلفوا في قوله لتحملهم قال ابن عباس سألوه أن يحملهم على
الدواب وقيل سألوه أن يحملهم على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة ليغزوا معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وهم يبكون فذلك قوله تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون

Copyright @ King Saud University